الفصـــــل الخامـــــس

نحـــو تربيـــــة مبدعـــــة

مناقشة حول ثقافتي الذاكرة والإبداع.

النموذج الأول: "التعليم التلقيني البنكي نموذج ثقافة الذاكرة".

النموذج الثاني: التعليم الحواري "نموذج ثقافة الإبداع".

- العوامل والمقومات التربوية التي تمكن الأسرة من القيام بدورها في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي.
- العوامل والمقومات التربوية التي تمكن المدرسة من القيام بدورها في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي.

بعض أساليب تنمية الإبداع.

مناقشة حول ثقافتي الذاكرة والإبداع:

"يشهد العالم في الحقبة الأخيرة تطورا سريعا ومتلاحقا في شتى المجالات ويعتبر التعليم عاملا أساسيا من عوامل هذا التطور ، كما أن حقل التربية والتعليم يشهد بدوره تطورا سريعا ، حيث أن العلاقة وثيقة ومتبادلة بين التربية وبين التطور"[1]. هذا ولم يعد التعليم في وقتنا الحاضر قضية فنية تخص نفر قليل من المتخصصين والخبراء والمشتغلين بالعلم التربوي فقط ، بل أصبح التعليم قضية قومية ووطنية ، تخص المجتمع بأسره... وذلك لما للتعليم من دور ومكانة في تكوين وتشكيل المواطن ، سواء كان ذلك عن طريق التعليم الرسمي أو غير الرسمي. فبناء البشر وصناعة العقول من أهم أدوار التعليم ، ومن هنا تحتل قضية تطوير نظم التعليم ومناهجه ومعارفه وسياساته ، قضية على درجة كبيرة من الأهمية ، تتشكل وتتلون حسب التوجهات العامة الحاكمة في المجتمع[2].

"والنهوض بالمجتمع لا يمكن تصوره إلا مصحوبا بالتجديد في ميدان التربية والتعليم. وهذا ينطبق على كل المجتمعات... ولذلك تتعالى أصوات هنا وهناك في التعليم وأساليبه فهناك انتقادات عديدة موجهة للتعليم: البعض ينتقد مضمونه لأنه غير مناسب لاحتياجات التلاميذ ومتخلف بالنسبة إلى تقدم العلوم وتطور المجتمع ولأنه مقطوع الصلة باهتمامات العصر. ومن الناس من ينتقد الطرائق لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار ما في العمل التربوي من تعقد. ولا تستفيد من الخبرة المكتسبة في ميدان البحث العلمي ولا تهدف إلى تكوين العقل وتنمية الشخصية"[3].

وإذا كان التعليم بطبيعته عملية مستقبلية على المدى القريب أو البعيد ، فالتلميذ الذي يتعلم في أولى مراحل التعليم الآن سوف يكون في بداية القرن القادم قد أعد بطريقة سليمة أو خاطئة كمواطن يعيش في القرن الحادي والعشرين ، أي أننا

لن ندخل القرن القادم دخولا حقيقيا واعيا ، إلا إذا توافر لنا نظام تعليمي يتناسب مع متطلبات هذا القرن[٤].

وإذا كان الإبداع ظاهرة عامة ، وقدرة يمتلكها كل فرد مع اختلاف في الدرجة والنوع ، بالتالي فكل إنسان لديه القدرة على الإبداع في مجال ما أو أكثر ، فالإبداع ليس حكرا على شعب أو فئة بعينها. ويتضمن الإبداع كل اكتشاف جديد وكل اختراع وأيضا يتضمن السلوك الاجتماعي والعلاقات الإنسانية... ولا يتأتى بالإلهام أو الحدس فقط بل يحتاج إلى دراسة متعمقة ومثابرة ودأب وصبر وبذل كثير من الجهد والوقت ، فالإبداع تكوين لفكر جيد وفعل جديد وهذا يتطلب مناخ من الحرية والحوار والفكر المفتوح... الخ. فمستقبل المجتمعات رهن بما تمتلكه من اكتشافات وإبداعات تميزها عن غيرها. ولذا فإن درجة تقدم الأمم اقتصاديا وثقافيا وسياسيا ، يعكس مدى إبداعها.

فالإبداع ضرورة حياتية ومطلب أساسي في جميع مجالات الحياة. إلا أن الإبداع سواء كان في شكل اكتشاف أو اختراع جديد أو فكره مبدعة ، لم يواجه في البداية بالترحاب ، وتوجد أمثلة عديدة عبر تاريخ الإنسانية تؤكد ذلك. نتيجة لرغبة المجتمع في الحفاظ على الوضع القائم الذي يدعم مصالح فئة معينة في المجتمع... إلا أن الجديد والمبدع بعد ذلك يثبت جدواه ويحقق للمجتمع الترقي والتقدم سواء كان هذا المجتمع هو الوطن الأصلي أو وطن آخر هاجر إليه الإبداع.

ويتنوع الإبداع بقدر تنوع مجالات الحياة الطبيعية والإنسانية ففي كل مجال أو حتى تخصص دقيق داخل هذا المجال ، يوجد إبداع فيه. والإبداع الذي نقصده هو إبداع في كل المجالات في العلم والفن والرياضة ، ... في الصناعة والزراعة في الفكر والثقافة... بمعنى أن الفلاح ، والحرفي ، والعامل في المصنع وغيرهم يمتلك قدرا من

الإبداع يجعله يطور ويقدم الجديد في مجال عمله ولما لا ونحن جميعا نمتلك القدرة على الإبداع.

ولكي يكون الإبداع ممكنا لكل فرد لابد من اكتشاف المجال الذي يبدع فيه ثم تعهده بالرعاية لتنميته ، ومن هنا يأتي دور الأسرة والمدرسة من بعدها في الكشف عن الإبداع في الطلاب وتشجيعه وتنميته والحفاظ عليه واحترامه. فالعقول المبدعة ذخيرة بشرية وثروة لابد من استثمارها ، إذ أنها تقدم الأمم وتواجه مستقبلها بقوة. ولابد من توافر شروط معينة حتى يستطيع كل فرد أن يحقق ذاته من خلال الإبداع ، وحتى يحيا الإبداع نفسه ويستثمر نوجزها فيما يلي:

١- أن يعمل الفرد ما يحب ، ويحب ما يعمل ، والوعي بهذا العمل.

٢- حرية التعبير عن الفكر وتقديره واحترامه.

٣- إتاحة الفرصة لتطبيق الأفكار الجيدة.

٤- إزالة عوامل القهر والتسلط الاجتماعي متمثلا في: الأسرة ، المعلم ، الروتين ، والبيروقراطية ، ... الخ.

٥- التعلم المستمر وعدم تقيد التعلم بسن ومكان محددين.

٦- ربط التعليم بالعمل.

٧- الشجاعة وعدم الخوف من الجديد ومن السلطة.

٨- توافر صفات معينة في الفرد كالتفكير المفتوح وعدم الخوف من الجديد والقدرة على التغيير والقدرة على النقد ، ... الخ.

٩- تشجيع الإبداع في الطلاب بخلق مناخ اجتماعي صحي وتشمله الحرية والحوار والديمقراطية.

١٠- أن يتطهر المجتمع نفسه من فئة المستفيدين المستغلين ، تلك الفئة التي تسعى جاهدة للحفاظ على بقاء المجتمع متخلف وتقتل كل محاولة للإبداع والنهوض تتعارض مع مصالحها الخاصة وللأسف فهم يمتلكون من السلطة ما يدعم أفعالهم.

هذا حتى تكون المدرسة البيت الثاني للمتعلم بما يحمله البيت من معاني التسامح والحرية المنطلقة والتعاون بمعنى أن تكون المدرسة عاملا للتطور العلمي والفكري ، فلا تكون مجرد مزار يومي وعبء ثقيل على عاتق المتعلم ويتنفس الصعداء كلما خرج من أسوارها. ويتمنى لو أثقل بالمرض ليتغيب عنها... وهذا ما نلمسه بالفعل مما دفع كثيرا من التربويين للدعوة إلى اللاتمدرس أي إلغاء المدرسة. لما يرونه اليوم من تدنى في مستوى خريجي المدارس ليس فقط في الجانب التعليمي بل أيضا في السلوكيات والأخلاقيات. في نفس الوقت الذي كان على المدرسة القيام كما ينبغي بمهمة التربية والتعليم واكتشاف الموهوبين والمبدعين وتدعيمهم. وليس قتلا للإبداع فيهم.

ونناقش في هذا الصدد فكرة إنشاء مدارس المتفوقين والتى نعتبرها فكرة فاشلة تقوم على منطق غير سليم هو أن هناك فئة من الطلاب تتفوق على أقرانهم ولابد من عزلهم في مدارس خاصة لتتعهدهم بالرعاية والاهتمام الخاص أكثر من الآخرين ، للحفاظ على تفوقهم... ولكن إذا انطلقنا من أنه لا إنسان بغير إبداع. فإن وجود مدارس متفوقين ومن ثم مدارس لغير المتفوقين أو العاديين لا مبرر له. كما أن هذا التفوق تفوق زائف يسعى إلى تكوين قمم زائفة ، ذلك لأن معيار هذا التفوق

معيار خاطئ ، وهو من يحفظ أكثر يحصل على درجات أكثر وهكذا حتى وصلنا إلى مجموع ١٠٠% ويزيد. في الثانوية العامة. فهل هذا المجموع من الدرجات يعبر عن إبداع حقيقي؟!

وهذا ما دعمه الاعتماد على الكتب الخارجية والتي تمثل برشامة جاهزة للطالب خالية من أي منهج للتفكير غير إنها تحضه على الحفظ والتكرار ، وهذا قتل للإبداع. وفى ظل هذا النظام التعليمي الذي يكرس الحفظ والتكرار والتنميط لا يستطيع الطالب التفكير المفتوح وإبداء رأيه بشجاعة ويقيم حوارا ناجحا... وحتى لو سعى إلى الفهم والتفكير... فإنه يقع في مشكلة ضياع الوقت... فلابد أن يسارع ويحفظ لأنه المعيار الذي سيفصل بينه وبين زملائه في مجموع الدرجات فلا يأخذ التفكير حقه ولا يترك الطالب لنفسه حرية في التعبير والاستمتاع بالدراسة لأنه سيحكم عليه بأنه طالب فاشل من قبل مجتمع الحفظ والتذكر مجتمع ثقافة الذاكرة وهذا قتل للإبداع.

إذ يمتنع الإبداع مع التقليد والاتباع والحفظ والتلقي والاستسلام الفكرى للتسلط الاجتماعي ، و المحظورات الثقافية وانعدام الحوار ، وكبت الحريات حرية الفكر وحرية التعبير عن الرأي ، وكذلك يمتنع الإبداع بانعدام الثقة بالنفس ... الخ وكلها ملامح وقيم لثقافة الذاكرة ، فنحن نهمل الإبداع ونقتله في المتعلم ، في نفس الوقت الذي فيه الإبداع أداة الإنسان المعاصر ليلاحق التقدم العلمي والتكنولوجي ويعيش في قلب التقدم ويصنعه بنفسه ، فالإبداع هو أداة التقدم الحضاري.

هذا والبحث الحالي لا يرفض التذكر ولا يلغى الذاكرة ، فإذا كان التذكر يعني استرجاعا للمعلومات والخبرات ، ... عند الحاجة إليها فإن وظيفة الذاكرة هو تخزين المعرفة وبالتالى فإن التذكر مرحلة من مراحل التفكير. أما الإبداع فلا يقف عند

حد اكتساب المعرفة ، ولكنه استثمار خلاق لما تم تخزينه من المعرفة والإضافة إليه. ومن ثم فإن البحث الحالى لا يرفض التذكر والحفظ ولكنه يرفض الاعتماد عليه فقط والوقوف عنده فالإنسان لديه من القدرات والطاقات الخلاقة غير التذكر ما يجعله يستثمر المعرفة ويبنى معرفة جديدة ، ويعيد بناء واقعه إلى الأفضل من خلال تكوين علاقات جديدة بين الظواهر... في شكل معلومات يستثمرها ويجددها إن الحياة لا يمكن أن تتم إلا فى إطار التناقض ... فإذا تصورنا الإبداع دون الذاكرة فإن ذلك يعتبر تفكير صورى ، كذلك الذاكرة دون الإبداع تفكير صورى والصحيح أن هناك ديالكتيك بين الذاكرة والإبداع ولا يمكن نفى أحد طرفى العلاقة الجدلية حيث أن كلا الطرفين ضروريين (شكل ٤).

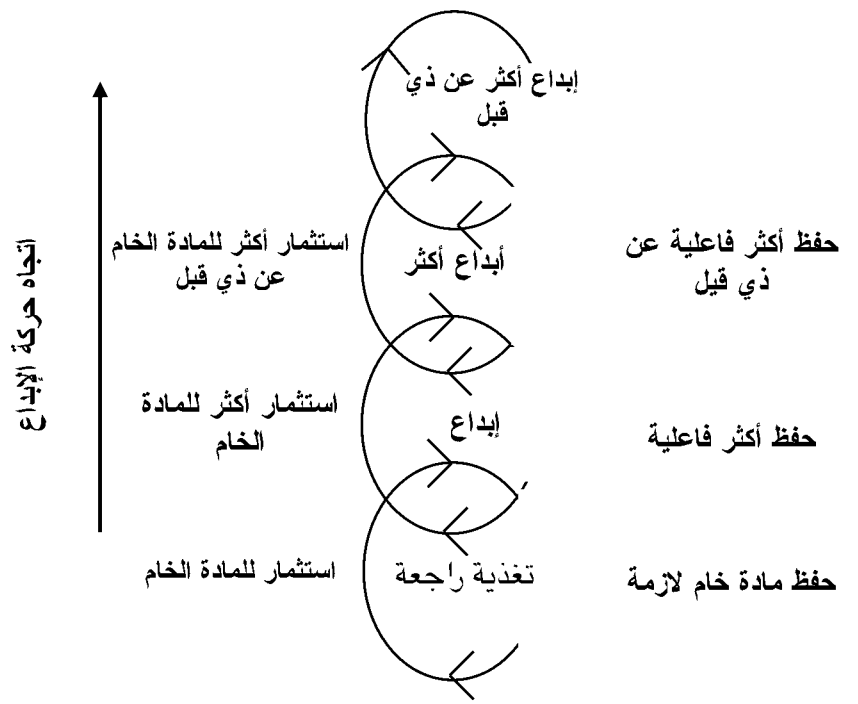

شكل (٤)

يوضح العلاقة الديالكتية بين الحفظ والاستثمار للمعرفة

كما أن الإبداع هو التحام مع الواقع المعاش والتفاعل معه ، والتأزم منه والتمرد عليه ، ثم تغييره وإعادة بنائه. وهذا يتطلب الوعى النقدى بالواقع والثورة على الروتين والجمود والمألوف. إننا بحاجة إلى إبداع الماضى المتمثل فى التراث. بانتقائه والارتفاع به إلى مستوى المعاصرة حتى يكون دافعا للإبداع.

كما إننا بحاجة إلى إبداع الحاضر المتمثل فى الواقع لإعادة بنائه إلى الأفضل وبحاجة إلى الإبداع للمستقبل. لنصنع هذا المستقبل بأيدينا وبظروفنا الاجتماعية والتاريخية لا بيد الآخرين وظروفهم.

والسبيل إلى ذلك هو التربية عامة وبصفة خاصة التعليم ووسائل الإعلام المختلفة . ذلك من خلال إعادة تشكيل عقل المتعلم فى ضوء ثقافة الإبداع بتمثل ملامح بنيتها وقيمها فكان لزاما على التربية والتعليم أن يستثمرا البشر ويصنعا العقول المبدعة التى بها نواجه التحديات ونصنع واقعا ومستقبلا أفضل.

ومن منطلق العلاقة الجدلية بين العقل والثقافة فإذا كان العقل مبدعا ، كانت الثقافة كذلك ، وإذا كان العقل مهزوما تبريريا مكبلا كانت الثقافة أيضا تبريرية ومأزومة. لذا جاء البحث الحالى للدعوة إلى إعادة تشكيل عقل المتعلم فى التعليم الثانوى العام لما لهذه المرحلة من أهمية كبيرة تم ذكرها سابقا. وذلك فى ضوء ثقافة جديدة أقدر على تشكيل عقل مبدع هى ثقافة الإبداع.

ومن خلال الإطار النظرى للدراسة نتصور أننا أمام نموذجين متناقضين تناقضا حادا من الممارسة التربوية ، الأول نموذج تقليدى "ثقافة الذاكرة" والثانى نموذج إبداعى نقدى "ثقافة الإبداع" وكل نموذج يتسم بمجموعة من السمات التى على أساسها إما أن يكون التعليم "إيداعى بنكى تلقينى" وإما أن يكون تعليم "إبداعى نقدى تحررى حوارى".

النموذج الأول: التعليم التلقينى البنكى نموذج ثقافة الذاكرة:

إن نظام التعليم الحالى غير قادر على تكوين وبناء شخصيات حرة وناقدة قادرة على استخدام العقل والمنهج العلمى فى التفكير والبحث وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المعرفة المقدمة للطلاب وإلى اعتماد نظام التعليم التلقينى ـ التقليدى القائم على حشو الأذهان بمعارف وعلوم لا علاقة بينها وبين الواقع المعاش ، فما يدور فى الواقع من قضايا ومشكلات وتفاعلات مغاير تماما لما يقدم لطلابنا من خلال مناهجنا الدراسية ، ... فهذا التعليم اعتمد على التلقين وتنمية الذاكرة الصماء مبتعدا عن تنمية ذاكرة الإبداع والابتكار والخلق[٥].

ويعمل النموذج التقليدى على تهميش الأهداف التربوية وتغيبة لما يمكن أن تلعبه من أدوار داخل العملية التعليمية... والهدف الأساسى ، وربما الوحيد ، الذى يطغى على النشاط التعليمى هو الحفظ والاستظهار ، حفظ وتسجيل المعلومات والتى تعوض الأهداف بل تهيمن فى المنهج الدراسى وتغدو فى منزلة ، أفضل من منزلة التلميذ[٦]. فهذا النموذج التقليدى لا يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ وكذا يهمل خصوصيات البيئة الثقافية.

يتسم التعليم فى ظل نموذج ثقافة الذاكرة بأنه تعليم تلقينى ـ بنكى ويتحول التلاميذ إلى مستودعات... وكلما استطاع المعلم أن يملأ هذه المستودعات أكثر ، كلما كان معلما جيدا ، وكلما سمح المتعلمون للمعلم بأن يملأهم بالمعلومات وكانوا مستسلمين كانوا متعلمين طيبين أى أن التعليم أصبح عملية إيداع[٧] وتكون بالتالى طرائق التدريس السائدة وقد تكون الوحيدة هى الإلقاء والشرح من خلال المدرس والتلقى والحفظ للمحتوى الذى ألقاه المعلم واسترجاعه واستظهاره بدقة كما هو عند اللزوم وكلما كان الطالب أكثر حفظا واسترجاعا للمعلومات كان أكثر تفوقا بين أقرانه ... وهكذا.

"ومما يميز مناهج التعليم التلقينى ـ البنكى أنها مناهج جامدة ، غير مرنة ، لا تعطى أى فرصة للمعلم والمتعلم للتفاعل الحقيقى. أهم شئ فيها عملية تخزين المعلومات وحفظها ... وليس هناك فرص أكيدة وحقيقيه للنقاش والحوار الخلافى.

المعلم يعلم والطلاب يتلقون والمعلم يعرف كل شئ ويفكر ويتكلم والطلاب لا يعرفون أى شئ ويفكر غيرهم لهم ، ويستمعون ولا يتكلمون والمعلم يختار ويفرض اختياراته على الطلاب وهم يستجيبون ، المعلم يفرض سلطته المعرفية والمهنية والتى تكون فى حالة تناقض مع حريات الطلاب ويقدم البحث الحالى هذا الشكل ليعبر عن العلاقة بين العناصر الرئيسة فى الفعل التعليمى فى ظل ثقافة الذاكرة (شكل ٥).

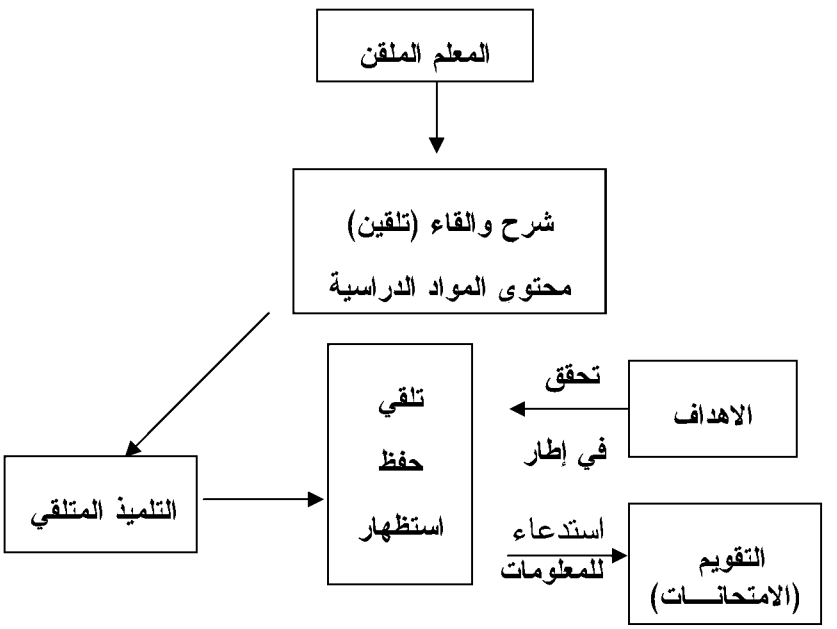

شكل (٥) يوضح النموذج التلقيدي – ٠نموذج ثقافة الذاكرة
(يعبر عن العلاقة بين العناصر الرئيسة في الفعل التعليمي)

نستخلص مما سبق أن نموذج ثقافة الذاكرة يقوم على مجموعة من الافتراضات ويترتب عليها مجموعة من السلبيات والقصور فى التعليم الثانوى العام والنظام التعليمى برمته كالتالى:

١- التربية برمتها نقل للمعرفة من المعلم إلى المتعلم (الملقى إلى المتلقى).

٢- إن للمعلم دورا كبيرا وحازما فى العملية التعليمية لأنه الذى يعرف.

٣- يكتسب الطلاب المعرفة عن طريق تلقى هذه المعرفة ثم تقوم الذاكرة بتخزينها ويكون الإنسان المثقف... هو ذو العقل المخزن الذى يدع المعرفة والمعلومات ويسترجعها جيدا كما هى عند الضرورة.

٤- أهم ما يميز هذا النموذج: الإيداع ، والتقليد ، والتنميط ، والتسلط ، والاستسلام الفكرى ، والارتجالية وفقدان الثقة ، والتلقى والاتباع... الخ إلا أنه فى وسط هذا المناخ التقليدي قد يتحقق الإبداع والذي يمكن أن يسمى إبداع المحن أو الظروف الصعبة ...إلخ وليس الإبداع المقصود المؤسسي الموجه الذي يتخطفه المجتمع ويبني عليه... .

٥- إن النظام التعليمى الذى يكرس هذا النموذج نظاما يعيد إنتاج الواقع كما هو وبالتالى فهو يفرز ما يسمى بثقافة الذاكرة.

وهذا ما أدى إلى مجموعة من السلبيات أبرزها الآتى:

١- تدنى مستوى خريجى المرحلة الثانوية العامة.

٢- عدم فاعلية البحث العلمى.

٣- سلبية المعلمين والمتعلمين.

٤- عدم تكافؤ فرص التعليم.

٥- فقدان الثقة فى التعليم الثانوى العام بما يحدثه بصفة عامة من برمجه للعقول.

٦- تخلف المناهج وطرق التدريس.
٧- إهدار قيمة التعليم والعزوف عن استمراره.
٨- الرضا بالواقع والخوف من الجديد وعدم تقبل الرأى الآخر.
٩- التقليد والتبعية وقتل روح البحث والتعلم الذاتى... الخ.
١٠-ضعف القدرة على التفكير الحر المبدع.

هذا وقد أطلق (باولوفريرى) المفكر البرازيلى على هذا النوع من التعليم القائم على تلقين المعلومات وحفظها واسترجاعها عند الامتحان أطلق عليه اسم: التعليم الاستغلالى. "فى كتابه تعليم المقهورين"[٨].

"إن أحد أهم مفاهيم فريرى" فى شأن المقهورين هو ما يسمى بثقافة الصمت ، فالغزاة يغمرونهم بقيمهم ومعاييرهم للأمور وهذا يؤدى بفعالية إلى صمتهم... وعبر "فريرى" عن أفكاره الخاصة بالتعليم من خلال رفع مستوى الوعى من أجل الحرية ووضح أن المعلم طالب والطالب معلم كلاهما يتعلم من الآخر... وأنه يجب أن ندع كل الناس بالتحدث عن أنفسهم كى يحرروا أنفسهم من تسلط أو سيطرة الآخرين. فالثقافة تختلق بواسطة الآداميين أنفسهم من خلال كمال التأمل والعمل والنظر والممارسة والتفكير والفعل"[٩].

النموذج الثانى: التعليم الحوارى "نموذج ثقافة الإبداع"

وهذا النموذج هو البديل لكى نسعى إلى تكوين شخصية حرة قادرة على التفكير الناقد القائم على إعمال العقل وتنمية القدرات الخلاقه المبدعة لدى الطلاب وتنمية الوعى والإدراك للواقع المعاش وتغييره للأفضل.

ويعتمد هذا النموذج على التعليم القائم على الحوار طريقة وأسلوبا وأيضا على طرح مشكلات الواقع الذى يعيشها المتعلمون وبالتالي لا يكون هناك انفصام

بين التعليم المدرسى والحياة الواقعية... فطرق التدريس هنا متنوعة وإبداعية. تحث على التفكير التباعدى والاستكشاف والبحث والتعلم الذاتى...

والأهداف هنا تتنوع لتشمل تنمية كل قدرات المتعلم من أجل تشكيل عقلية ناقدة مبدعه. فهى تشمل الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والقدرة على النقد وإبداع الجديد... الخ. عكس أهداف النموذج التقليدى التى تتلخص فى عملية الحفظ والاستظهار. والمحتوى هنا يتناغم مع الأهداف فهو مجموعة الخبرات التى تخاطب عقلية المتعلم وتوجهه وتنمى قدراته الإبداعية وتحثه على القيم الإيجابية والتعليم الإيجابى والمستقبلى.

وفى ظل التعليم الحوارى الإبداعى تتضح العلاقة الإيجابية الفعاله بين المعلم ـ التلميذ بحيث يكون كل منهما معلما ومتعلما فى نفس الوقت فى ظل الموقف التعليمى فكلاهما يتعلم من خلال الحوار والمناقشة وتبادل الآراء ، والكل يشارك فى الفعل التعليمى والكل ينمو ويتقدم سويا. ويظهر ما يسمى: "المعلم المتعلم ، المتعلم المعلم﴾ وعندئذ يكون التعليم فعالا ومجديا لكل من المعلم والمتعلم. ويقدم البحث الحالى رؤية تعبر عن العلاقة بين العناصر الرئيسة فى الفعل التعليمي فى ظل ثقافة الإبداع (شكل ٦).

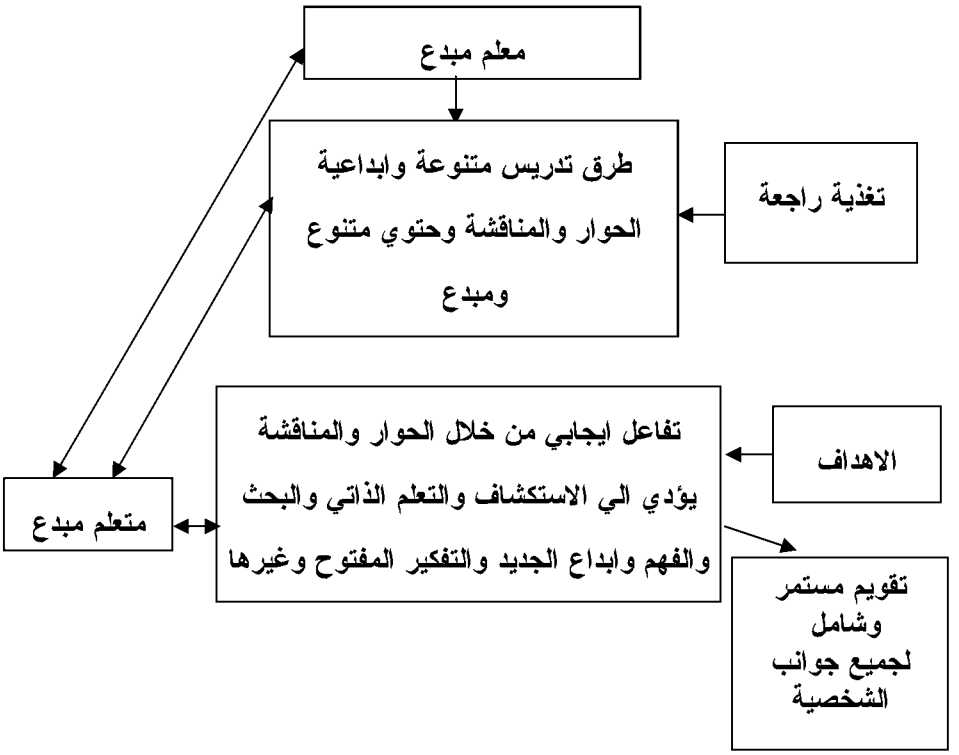

شكل (٦)يوضح نموذج ثقافة الابداع –

(يعبر عن العلاقة بين العناصر الرئيسة في لفعل التعليمي)

نستخلص مما سبق أن نموذج ثقافة الإبداع يقوم على مجموعة من الافتراضات والتى يترتب عليها مجموعة من الإيجابيات كالتالى:

١- أن المعلم فى هذا النموذج معلم ومتعلم فى نفس الوقت يتسم بالديمقراطية والموضوعية.

٢- تتاح الفرصة للمتعلم باستمرار على تنمية تفكيره واستغلال جميع قدراته وليس اكتساب المعرفة وحفظها فقط. بل استثمارها فى إنتاج معرفة جديدة.

٣- يكون سعى النظام التعليمى نحو تشكيل عقلية ناقدة مبدعة وتنمية شخصية متكاملة مبدعة.

٤- النظر إلى العالم بأنه متغير ومتجدد وللتعلم على أنه عملية تحرير وتغير اجتماعى وللمعرفة على أنها عملية بحث.

٥- أهم ما يميز هذا النموذج: العقلانية النقد ، الحوار ، الاستقلالية ، التفكير العلمى ، التنوع ، ... الخ.

وهذا النموذج يقود التربية والتعليم إلى الآتي:

١- وضع أسس وأهداف وفلسفة جديدة مغايرة للنموذج التقليدى (ثقافة الذاكرة).

٢- تحول المعلم من الناقل للمعرفة والملقن لها إلى المشرف والموجه والمشارك الإيجابى فيها مع التلميذ فى ظل عملية حوارية جدلية فعالة.

٣- تدعيم التعليم الذاتى والمستمر والبحث والاستكشاف بحيث يكون تحصيلنا للمعرفة سبيل إلى الوصول للمعرفة واستثمارها وتوظيفها من أجل تكوين بناء ثقافى جديد وعقل جديد.

٤- تعليم التفكير أى إكساب المتعلم مهارات التفكير الإبداعى والناقد.

٥- الاهتمام بتنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب: العقلية والجسمية والوجدانية والخلقية والروحية.

٦- تهيئة المتعلم للعمل والعيش فى عالم متغير ومتجدد متطلع إلى المستقبل.

٧- أن يكون ضمن أهداف التعليم الثانوى العام تكوين طلاب متميزين محافظين على خصوصياتهم الثقافية وقيمهم ولديهم القدرة على الحوار وتقبل الآخر.

٨- يحقق التعليم الفرصة المتكافئة لكل متعلم.

٩- يكون التعليم سبيلا للتحرر وليس القهر والتسلط فيطلق الطاقات ويحفز على التفكير والإبداع.

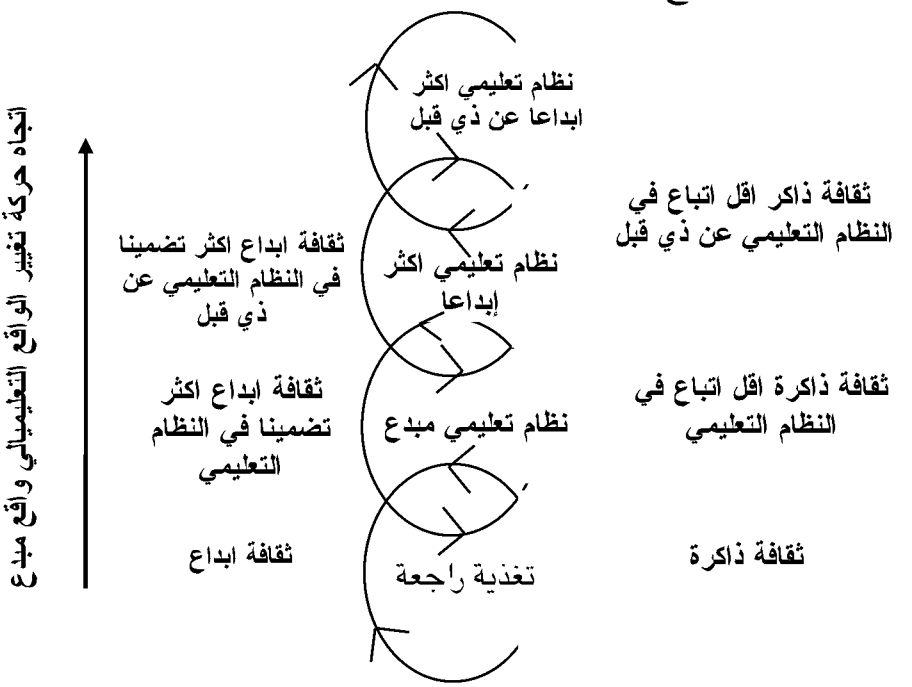

شكل (٧) يوضح أهمية تبني ثقافة الابداع

وتجاوز ثقافة الذاكرة من اجل نظام تعليمي مبدع

لابد أن نذكر أن حديثنا على النموذجين ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع ليس مطلقا بمعنى أننا قد نجد إبداعا (نماذج من الأفراد الذين يتجهون إلى الإبداع) داخل

النموذج التقليدى (نموذج ثقافة الذاكرة) وذلك لأن شخصية المتعلم لا تتكون كلية داخل أسوار النظام التعليمى فى المدرسة فقط. بل أن شخصيته تتكون وتتشكل من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والإعلام والبيئة المدرسية والاجتماعية المحيطة بشكل عام... فلا يمكن أن نعمم الصفات السابقة أو النتائج بشكل مطلق. فالتذكر خطوة هامة للتعرف على الأشياء والمعرفة وتذكرنا لها هو الذى يساعدنا على التفاعل معها. لكن نحن نرفض الاعتماد على التذكر للمعرفة فقط وعلى الذاكرة الصماء الآلية الحافظة ولكن نحتاج تذكر المعرفة لاستثمارها وإنتاج معرفة جديدة فنحن بحاجة إلى الذاكرة النشطة الفعالة وبالتالى يكون التذكر والحفظ بجانب العمليات الأخرى من تحليل وتركيب وتخيل ، وإدراك العلاقات ... وغيرها أساسا للإبداع وهذا يجعلنا نستعرض بشكل موجز كيفية تنمية الإبداع؟ أى ما هى الأساليب والأدوات التى تنمى الإبداع؟ وقبل ذلك لابد أن نعى دور كل من الأسرة والمدرسة والمعلم والمجتمع ككل فى تنمية الإبداع؟

العوامل والمقومات التربوية التى تمكن الأسرة من القيام بدورها فى تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى:

الأسرة تعتبر مؤسسة تربوية والمدرسة الأولى التى يتكون فيها الطفل جسميا وعقليا وخلقيا واجتماعيا ودينيا وعاطفيا. ولهذا اتفق التربويون فى اعتبار الأسرة مؤسسة تربوية مهمة ، وأن النقص التربوى فى الأسرة قد لا يمكن تعويضه فى المدرسة بعد ذلك[١٠] ولكى تستطيع الأسرة تيسير سبل الإبداع وتنميته لدى أبنائها لابد أن تقوم بالآتى:

١- التعامل داخل الأسرة بروح الديمقراطية والحرية المنضبطة.

٢- توافر الحنان والرعاية والتذوق الجماعى للفن والعلم.

٣-تطبيق مبدأ الثواب والعقاب والحث على تقويم الذات.

٤-إتاحة الفرصة للفرد للتجريب والمحاولة ومكافأة النجاح وتصويب الأخطاء.

٥-إتاحة الفرص المستمرة على عمل ما هو غير مألوف وعدم تعنيف الفرد على ذلك فى إطار تربوى سليم.

٦-قبول الاستقلالية لدى الفرد المتعلم أى التفرد والتميز وأن يكون هو نفسه.

٧-توفير اللعب المتنوع والذى يثير التفكير الإبداعى التقاربى والتباعدى.

٨- الإجابة على أسئلة المتعلم منذ الصغر وتحفيزه على إثاره الأسئلة وتدريبه على البحث عنها.

٩-تنمية حب الإطلاع والاستطلاع عند المتعلم وحب المعرفة والعلم والبحث عنهما.

١٠-أن تتعامل الأسرة مع المتعلم دون قهر ولا تسلط.

١١-تنمية التفكير العلمى لدى المتعلم من خلال ربط المقدمات بالنتائج أمامه ونبذ الخرافات ونبذ كل ما هو غير عقلانى.

١٢-تشجيع المتعلم باستمرار وتنمية ما يتفوق فيه من مواهب وقدرات.

١٣-تجنب التقليل من شأن المتعلم من خلال الاستياء من أسئلته أو أفكاره أو أعماله. أى إعطاء المتعلم الثقة بالنفس.

١٤-تنويع المثيرات البيئية المحيطة بالمتعلم وتقديم الأنشطة المثيرة للخيال والتفكير الإبداعى.

١٥- إكساب الفرد المتعلم مهارات التعلم الذاتى والتعليم المستمر.

١٦- تهيئة المناخ الأسرى المشجع على الإبداع وتحمل المسئولية والمثابرة والتعاون والعقلانية ، الحرية ، والديمقراطية ، والتنوع ، ... الخ.

١٧-وعى الأسرة نفسها بقيمة الإبداع.

العوامل والمقومات التربوية التى تمكن المدرسة من القيام بدورها فى تنمية الإبداع والتفكير الإبداعى:

﴿المدرسة باعتبارها سياقا نفسيا اجتماعيا أساسيا مجال مهم مثلها مثل الأسرة ووسائل الإعلام ، والأقران وجماعات العمل ، لها أهمية واضحة فى التشجيع على الإبداع وتنميته أو التنفير منه وإعاقته﴾[١١].

وفى البداية لابد أن تتوافر شروط عدة فى التربية التى تقدم للمتعلم والتى من شأنها أن تنمى الإبداع:

أن تعمل على تنمية شخصية المتعلم تنمية شاملة متكاملة إبداعية بمعنى:

١-أن تعمل على تنمية جميع قدراته العقلية دون الاقتصار على التذكر.

٢-أن تنمى الجانب الخلقى فى شخصيته.

٣-تعمل على تنمية روح البحث والمبادرة والبحث الذاتى عن المعرفة.

٤-أن تكون التربية فعلا مستقبليا تتطلع إلى المستقبل وتخطط له.

٥-تنمية روح التسامح والتعاطف والانتماء بين المتعلمين.

هذا ولكى تكون التربية المدرسية ﴿تربية إبداعية﴾ بالإضافة إلى ما سبق لابد أن تقوم المدرسة بمجموعة من الأدوار من خلال المعلم والإدارة والمناخ العام فى المدرسة وأساليب التعليم وطرائقه وكذلك ما يقدم للمتعلم من محتوى معرفى... الخ فإذا لم تتحرك المدرسة بكافة عناصرها حركة مستقبلية فى سياق تخطيطى يشارك فيه

كل العاملين والمتعلمين وأولياء الأمور ورجال الحكم المحلى وقادة المجتمع المحلى سنقف تماما بغير تقدم. وسوف نجمل كل هذه الأدوار فى النقاط الآتية:

١-أن يعى المعلم مفهوم الإبداع وأهميته للفرد وللمجتمع.

٢-أن يستخدم المعلم مهارات التفكير الإبداعى داخل الفصل ويثير أسئلة إبداعية مثل: ماذا يحدث لو؟ ماذا تتوقع؟ ما رأيك فى؟ ما تخيلاتك عن ...؟ إذا حدث كذا وكذا ... فماذا تستنتج؟ وهكذا.

٣-أن يثير لدى المتعلم حب البحث والاستكشاف والتعلم الذاتى.

٤-أن يعطى للمتعلمين قدرا كبيرا من الحرية فى طرح أسئلتهم وأفكارهم ولا يسخر منها بل يشجع الجيد منها.

٥-أن يتم تعزيز أنماط السلوك الإبداعى لدى الطلاب فى شكل مكافآت.

٦-توفير مناخ إبداعى للتلاميذ يشجعهم على الاكتشاف والبحث وتحدى قدراتهم الإبداعية: بتوفير التجارب العملية بأنفسهم أى حرية البحث ، والتعاون فيما بينهم والتنوع فى طرق وأساليب التدريس ، وفيها يكون المعلم مرشدا وقائدا ومستمعا ومخططا ومشاركا.

٧-أن يغرس المعلم قيم ثقافة الإبداع فى المتعلمين مثل: الحوار ، التجريد ، والديمقراطية ، والاستقلالية ، نسبية الحقيقة ، واحترام الوقت ، والحرية والعقلانية... الخ من خلال الممارسة الفعلية والتفاعل الإيجابى مع الطالب "فالمسئولية المباشرة للمعلم تفوق باقى عناصر العملية التعليمية رغم أهميتها وضرورتها فى تنمية الإبداع. والمعلم سوف يزال العامل المؤثر فى التلاميذ من خلال القيم التى يتم غرسها فيهم وتشجيعهم على ممارستها عمليا,[١٢]

٨-إتاحة طرق وأساليب تدريس قائمة على الحوار والمناقشة والذى يمثل فرصة كبيرة لتنمية التفكير التباعدى لدى المتعلمين... والتخلص والتحرر من الشكل التقليدى "الإلقاء التلقى".

٩-الاهتمام بالمحتوى من جميع جوانبه معرفية وفنية ومهارية ووجدانية وأكاديمية وأن يكون ثريا فيما يتضمنه من اكتشاف للمشكلات والمواقف ومحاولة حلها وخلق وابتكار الجديد وما يثيره من استكشاف وتنوع وتفكير مبدع... الخ.

١٠- تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب لتنمية مواهبهم والترويح عنهم حتى لا يكون اليوم الدراسى عبئا على أنفسهم.

١١-إقامة الرحلات والمسابقات وعمل جوائز فيما يخص الأنشطة الإبداعية.

١٢-تشجيع روح المغامرة والإتيان بالجديد غير المألوف واستثماره.

١٣-تخصيص جزء من اليوم الدراسى لمناقشة التلاميذ ومحاوراتهم فى موضوعات حرة خارج نطاق المقررات الدراسية تتيح لهم عرض ما يجد عليهم من مشكلات أو أفكار... الخ ولإعطائهم الفرص للتعبير عن الذات بشكل ديمقراطى حر.

١٤-الاهتمام بالمبدعين وتشجيعهم وتقديم الحوافز لهم باستمرار وتوفير ما يناسبهم من أساليب تعليمية إبداعية.

١٥- توفير المناخ المدرسى الديمقراطى والتعاون الهادف بين الطالب والمعلم وبين المعلمين بعضهم البعض وبين المعلمين والإدارة... والذى يؤدى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية وتحقيق الأهداف وهذا يتطلب بالإضافة إلى ما سبق ذكره إلى الآتى:

أ- تشجيع التعبير بحرية لدى التلاميذ.

ب- تشجيع حب الاستطلاع وإثارة مهارات التفكير الناقد والتفكير التباعدى.

جـ- الحوار الدائم وليس التلقين مع خلق بيئة تنافسية منضبطة.

د- غرس القيم الإبداعية داخل التلاميذ. حتى يكون الإبداع والتحرك نحو الهدف بدافع داخلى ورغبة داخلية فى التقدم والإنجاز.

هـ- تدعيم الاستقلالية والعقلانية مع الحق فى الاختلاف الثقافى.

و-جودة الإدارة المدرسة والمتابعة المستمرة لأنشطة المدرسة بالكامل وتصحيح المسار من وقت لآخر.

هذا ونجد إنه ليس أداء المبدعين نتاجا لقدرات عقلية معرفية فحسب ، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فقط ، بل يتم فى سياق اجتماعى يحيط بالفرد فى مراحل عمره المختلفة ، ييسر ظهور الأداء الإبداعى ، ويدفع إلى تنميته ، أو يعوق ظهوره ويحول دون استمراره[١٣]. وهذا يوضح أهمية المناخ العام المحيط بالفرد فى تشجيع أو إعاقة الإبداع.

أما من حيث الإبداع الجماعى ، الذى يدعم الإبداع الفردى ، فإن مثل هذا يقتضى وجود مناخ ثقافى عام فى المجتمع ، يدعم الإبداع الفردى (هنا تتضح علاقة العقل والثقافة) وهذا ما فعلته النهضة الألمانية مع فلاسفتها ، والنهضة الأوروبية بعامة ، التى وفرت لأفرادها الدعم الثقافى والمادى لتوفير الأجواء والفرص للإبداعات الفردية فى مختلف المجالات ، وذلك لكى تتعاون فيما بينها وتنسق أعمالها ، لكى يتهيأ الإبداع المجتمعى عامة فى ظل المناخ الثقافى العام[١٤].

وهذا يدفعنا إلى إعادة بناء ثقافتنا لنعيد تشكيل عقولنا أو نبدأ بإعادة تشكيل عقولنا فنصيغ ثقافتنا بشكل يخلصها مما تعانى منه من أزمات ومن ثم نستطيع خلق مناخ ثقافى عام مبدع من خلال تدعيم وتكريس ثقافة وقيم الإبداع.

بعض أساليب تنمية الإبداع:

هناك من سمات الشخصية (كما سبق أن ذكرنا) وعوامل البيئة الاجتماعية التى تعوق التفكير المبدع وتلك التى تيسره وتشجع عليه... وأيضا هناك من الوسائل والأساليب المختلفة لتنمية هذا النوع من التفكير وتنشيطه فى الفرد.

وعموما يركز الباحثون على جانبين فى مجال تنمية الإبداع هما:

الأول: يركز فيه الباحثون على البيئة أو المناخ ، بما يتضمنه من ظروف ومواقف مختلفة ، تيسر الإبداع ، أو تحول دون إطلاق طاقات الأفراد.

والثانى: موضوع الاهتمام الرئيس فيه هو الإنسان: خصاله المعرفية والوجدانية ، ودوافعه واتجاهاته وسمات شخصيته عموما.

وبالنسبة للجانب الأول تتركز جهود الباحثين فيه فى الآتى:

١- البيئة المدرسية: بما تشتمل عليه من علاقات التفاعل بين الطالب والمعلم والطرق والأساليب المختلفة المساعدة على الأداء الخلاق... الخ.

٢- بيئة العمل عموما أو مؤسسات الإنتاج العلمى أو الصناعى بوجه خاص ، بحيث يتم رصد الظروف الميسرة لممارسة النشاط المبدع أو المعوق له[١٥].

هذا ويمكن تصنيف الأساليب المستخدمة فى تنمية الإبداع كالآتى:

١-الأساليب العملية مثل:

أ- العصف الذهنى. ب-التأليف بين الأشتات.

جـ-أسلوب الحل المبدع للمشكلات. د-التغيير فى الخصائص.

هـ- التحليل المورفولوجى. و-البدائل الممكنة.

وبالنسبة لهذه الأساليب ، فإنها تتجه فى معظمها إلى التدريب على توليد الأفكار وتقوم على خطط ومبادئ محددة لمواجهة أو حل مشكلات ذات طابع عملى غالبا وعلمى أحيانا ، لتصميم جهاز جديد ، أو إعلان مؤثر عن سلعه معينة... الخ.

على سبيل المثال: أسلوب العصف الذهنى **Brain-Storming**.

ولكى يتم هذا الأسلوب لابد أن يحدث الآتى:.

١-إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار.

٢-الكم مطلوب وتنطوى هذه القاعدة على أنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من الأعضاء ، زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصيلة ، أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة.

٣-البناء على أفكار الآخرين وتطويرها[١٦].

هذا وتقوم طريقة العصف الذهنى عموما على ثلاث مراحل هم:

المرحلة الأولى: يتم فيها توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية التى تنطوى عليها ثم يتم بعد ذلك عرض الأفكار... ثم التقويم.

المرحلة الثانية: تبدأ بأن يوضح مدير الجلسة للأفراد كيفية العمل والسلوك ويطالبهم بالالتزام بمطالب أربعة هى:

١- تأجيل أى نقد أو تقويم متسرع.

٢- تقبل أى فكرة ، مهما كانت خيالية.

٣- الإدلاء بأكبر عدد ممكن من الأفكار.

٤-متابعة أفكار الآخرين وكيفية بنائها وتغيرها.

المرحلة الثالثة: وهى مرحلة تقويم الأفكار واختبارها.[١٧]

٢-الأساليب التربوية:

تهتم الأساليب التربوية بإحداث تغيرات أساسية فى العملية النفسية والمعرفية وفى اتجاهات الفرد وقيمه الخاصة ودوافعه... الخ[١٨].

فعن طريق العلاقات والتفاعلات الجيدة بين المدرس والتلاميذ ، وبين التلاميذ بعضهم البعض ، بالإضافة إلى طرق وأساليب التدريس ، ومحتوى التعلم ، واتجاهات المدرسين ، وأساليب التقويم الجيده... داخل الفصل المدرسى. والمناخ الإبداعى يمكن تنمية وتحسين التفكير الإبداعى لدى التلاميذ.

ومن الأساليب والبرامج التربوية:

أ- برنامج التفكير المنتج.

ب- برنامج بوردو لتنمية التفكير الإبداعى.

جـ- برنامج التدريب على الخيال الخلاق.

د- برنامج التدريب على الحل الابتكارى للمشكلات لطلاب الجامعات.

هـ- برنامج التدريب على حل مشكلات المستقبل.

برنامج التفكير المنتج كمثال:

من الأهداف الرئيسة التى يسعى هذا البرنامج لتحقيقها ـ تغيير الاتجاه العام لدى التلاميذ نحو التفكير كعملية وناتج معا. وذلك من خلال ثقته بنفسه وتشجيعه على معالجة مهام عقلية معقدة تتطلب المثابرة ومداومة التفكير... الخ ـ كذلك يعمل البرنامج على تأصيل مجموعة من العادات الفكرية العامة فيسعى إلى تعليم التلميذ كيف يحدد المشكلة التى يعالجها بأسلوبه الخاص وبكلماته ، وكيف يخطط بنفسه طريقة تناوله لها... الخ[١٩].

هذا وهناك العديد من المبادئ الأساسية التى تعين على صقل التفكير المبدع لدى الطلاب منها:

- حسن التقدير من جانب المعلم للتفكير الإبداعى فى التلاميذ وتشجيعهم عليه ، واعتباره أمرا يفوق فى أهميته تلقين المعلومات والحلول الجاهزة للمشكلات.
- ضرورة تعليم التلاميذ احترام وتقدير أفكارهم الخلاقة وتشجيعهم على التخيل المبدع ، وزيادة ثقتهم فى قدراتهم ، وتقبل أفكارهم غير المألوفة ، والاستماع إليهم باهتمام. وغرس قيمة الاعتماد على النفس ، وتشجيعهم على طرح الاسئلة والقدرة على التأمل وتنمية خيالهم... الخ

هذا ما يمكن تحقيقه بفاعلية فى المرحلة الثانوية العامة تلك المرحلة يمكن أن يتم فيها نقل المعارف مع تحقيق التحضير العلمى وبداية الإبداع الأصيل هذا

والاستعداد للبحث ينبغى أن تتشكل فى المرحلة الثانوية. وبقدر ما يقوم التعليم ما قبل الجامعى والجامعى على طابع استكشافى يحث على البحث والعمل ينتظر أن تظهر نتائج إبداعية فى سن مبكرة وعلى مسارات طويلة[٢٠]

٣- الأساليب العلاجية:

"وهى أساليب تعنى مساعدة الفرد على تخطى العقبات والتغلب على العوائق التى تحول دون الاستخدام الفعال لإمكاناته كما يعنى فيها بتعهد الجوانب البناءه فى شخصيته بالرعاية والتوجيه... الخ"[٢١].

مما سبق نستنتج أن الإبداع لا يقتصر على شعب ولا فئة معينة بل أن كل فرد يمتلك القدرة على الإبداع عندما تتوافر فيه بعض الصفات... السابق ذكرها وتوافر المناخ والبيئة الملائمة التى تمكنه وتهيئه قدر المستطاع للإبداع.

ومن ثم فإن الإبداع قابل لأن يكتسب وينمى عن طريق التدريب والتعليم باستخدام بعض الأساليب العلمية المختلفة وتهيئة الظروف الملائمة. ويفضل أن يتوافر ذلك فى سن مبكرة. ومن ثم يمكن خلق جيل مبدع يساهم فى صنع المستقبل والتقدم الحضارى وقادر على مواجهة تحديات القرن القادم.

وتستطيع المدرسة استخدام العديد من الوسائل لتنمية الإبداع أمثلة:[٢٢]

١-المهارة فى التعامل مع المواقف كهدف تربوى. على اعتبار أنها تنظر إلى الإبداع على أنه هدف تربوي.

٢-تنظيم النظام المدرسى.

٣-تنظيم المنهج.

٤-تدريب المعلم جيدا.

وبالنسبة للطلاب المتفوقين المبدعين بالفعل فإن هناك برامج معده خصيصا لهم وشملت هذه البرامج ما يلى:[٢٣]

١-الإسراع: ويعنى خفض الحد الزمنى الذى يحتاجه التلميذ المبدع لإحراز الأهداف المحددة للتلميذ العادى.

٢-التجميع: ويقصد به وضع المبدعين فى فصول أو مدارس أو مؤسسات خاصة بهم لها برامج تختلف عن المؤسسات العادية للتلاميذ العاديين.

٣-الإثراء: ويعنى تقديم برامج خاصة لهؤلاء التلاميذ تختلف فى الكيف والمستوى عن تلك المقدمة للطلاب العاديين.

هذا وقد لاقت ظاهرة نمو الإبداع خلال مرحلة الدراسة الثانوية قليلا من الانتباه ويكشف لنا بالبحث فيما هو منشور من أبحاث نفسية عن الإبداع ، نقصا خطيرا فى التجارب العملية أو الميدانية التى صممت لتنمية الإبداع فى مستوى المرحلة الثانوية. وكل الدراسات التى تمت تقريبا فى هذا المستوى استخدمت مقاييس التفكير الإبداعى كمنبهات للأداء الإبداعى فى المستقبل أكثر من استخدامها لمحكات الأداء الابتكارى الفعلى[٢٤].

وهذا يدعونا إلى التوصية: بضرورة الاهتمام بتنمية الإبداع فى المرحلة الثانوية العامة واستخدام طرق وأساليب ووسائل متنوعة من أجل تحقيق ذلك.

ومن خلال طرح الفصول السابقة من الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التى تمثل فى مجملها إطارا فكريا يمكن توجيه العمل التربوى فى ضوئه.

خاتمة

- العولمة ظاهرة واقعية متعددة الجوانب والتعريفات وذلك لتفاوت فهم الأفراد لها. ولابد من التعامل معها بفهم وذكاء بحيث نستفيد من فرصها ونتجنب سلبياتها . أى أن ننظر للعولمة نظرة نقدية ليست الرفض المطلق أو القبول المطلق.
- للعولمة تحديات عديدة أهمها ما يتعلق بالاقتصاد أمثلة (التبعية الاقتصادية ، وثورة التكتلات الاقتصادية ، واتفاقية الجات ، ...) وتحديات ثقافية مثل: (الاختراق الثقافى ، وثورة المعلومات ، ... وغيرها) وتحديات سياسية مثل: (ثورة الديمقراطية ، وسيادة الدولة ، ... وغيرها) وأن تلك التحديات غير منفصله عن بعضها بل أنها متشابكة ومرتبطة ببعضها البعض.
- استمرت أهداف التعليم الثانوى العام منذ عهد محمد على حتى نهاية السبعينيات محصوره فى إعداد الطلاب للالتحاق بالتعليم العالى والجامعى ، وهدف التوظيف الحكومى. فلم يكن هناك أهداف تمس الجانب النفسى والحاجات والاستعدادات لدى الطلاب من ناحية. ولا الاحتياجات التعليمية الإبداعية. ومازال هدف التعليم الثانوى العام محصورا فى الهدفين السابقين. وأن هناك اتفاقا فى الرأى بين المسئولين عن التعليم فى البلاد العربية على أن المدرسة الثانوية الحالية عاجزة عن تحقيق أهدافها على ضوء المتطلبات المعاصرة التى شملت كل أوجه الحياة.
- تعد الوظيفة الثقافية للتعليم من أهم الوظائف التى تساهم فى إعادة صياغة القيم الجديدة التى يستهدفها المجتمع فى مراحله التنموية ، ومن الوظائف الثقافية للتعليم الثانوى العام: إكساب الطلاب الوعى الثقافى العام الإيجابى والوعى بالذات ، وتثقيف الطلاب ، والحفاظ على الهوية الثقافية... وغيرها.

- تعتبر الذاكرة ركيزة أساسية مميزة للنشاط النفسى للإنسان وأنه بدون الاحتفاظ فى الذاكرة لا يكون هناك تعلم وبدون التعلم لا يكون هناك شيئا للتذكر. لكن لا يمكن الاعتماد فقط على التذكر أو الوقوف فقط عند الذاكرة.
- النشاط العملى هو الذى يثبت الاحتفاظ بالذاكرة. وانطباع الذاكرة إما أن يكون قائما على الفهم وبالتالى يكون التذكر مبنيا على الفهم ، وهذا يعنى أن مستوى مادة الحفظ يكون فى مستوى إدراك الشخص ، وإما انطباعا آليا يسترجع فيه الفرد المادة دون أن يفهم ما يقول. وتكون الذاكرة هنا آلية.
- التذكر ما هو إلا قدرة واحدة من القدرات العقلية وليست القدرة الوحيدة التى يعتمد عليها فى التعلم ، فالإنسان يمتلك العديد من القدرات التى يجب توظيفها والاستفادة منها فليس بالذاكرة وحدها يتعلم الإنسان ويبدع.
- يوجد عديد من الملامح التى تميز وتكون ثقافة الذاكرة منها الآتى:

التلقين وحشو الذهن ، الانعزال عن الواقع ، التبعية للتراث والتعصب له ، الاغتراب الثقافى ، القنوع بالواقع وتآلية الحاكم ، إهمال اللغة العربية ، ... وغيرها. وهذه الملامح تعتبر معوقات وموانع للإبداع.

- الإبداع لا يكون إلا بالالتحام بالواقع وبمعرفة مكوناته ومساره والقوى المتحكمة فيه من أجل فهمه وحشد قواه ثم تغييره إلى ما هو أفضل. فعندما لا يكون الواقع طرفا فى الوعى الفردى ينتهى الإبداع.
- لا نستطيع الاستغناء عن التراث بالكامل ولا يمكننا أن نعيش به بالكامل بمعنى تقليده والتبعية له ولكن لابد من قراءته وإعادة النظر فيه من جديد ومن ثم يمكن تجديده وإبداع تراث يواكب العصر. إذ أن تقديس التراث والتبعية العمياء له يكرس ثقافة الذاكرة ويعوق الإبداع.

- تنبع القيم من ثقافة المجتمع وفكره .... فإذا كان المجتمع وبالتالى النظام التعليمى يكرس ثقافة الذاكرة فإنه يكرس بالتالى القيم الآتية:
التنميط ، التلقى ، الإتباع ، الاستسلام الفكرى ، الرضا بالواقع ، ... وغيرها.
- الإبداع ضرورة حياتية ومطلب أساسى فى جميع مجالات الحياة. فهو رائد الحركة الاجتماعية المتقدمة وعلامة الحياة النابضة ، وبدونه تكون الحياة مواتا وركودا فهو أساسى من أسس التقدم الحضارى.
- من الصعب الاتفاق على تعريف واحد شامل وجامع للإبداع إلا أن التعريفات المختلفة للإبداع تتفق جميعها على أساس واحد وهو أن الإبداع لابد أن يتسم بالجدة والأصالة والندرة والفائدة.
- لابد من توافر شروط معينة من أجل تحقيق الإبداع ، بعض هذه الشروط مرتبط بشخصية المبدع وبعضها يرتبط بالمناخ المحيط بالفرد المبدع... ومهما يكن من أمر هذه الشروط فلابد من توافرها بالقدر الذى يهيئ المبدع للإبداع.
- أن الإبداع لا يختص به فرد معين أو فئة أو شعب بعينه ولكن كل فرد يمتلك ما يجعله مبدعا ولكن تتباين الأفراد فى ذلك من حيث الكم والنوع... بالإضافة إلى توافر الظروف اللازمة التى تفجر طاقات الإبداع لدى الفرد وبالتالى فإنه يمكن تنمية الإبداع لدى الأفراد وعادة يتسم المبدع بالطلاقة الفكرية ، والمرونة والأصالة ، والثقة بالنفس ، والاستقلالية ... وغيرها.
- النموذج البديل لثقافة الذاكرة هو ثقافة الإبداع التى تتسم بالملامح الآتية:
التميز الثقافى ، الوعى بالتراث ، التثقيف ، والوعى الشامل بالموقف الحضارى ، تجديد اللغة ، الحوار ، والحرية فى الفكر والعمل ، ... وغيرها.

- أن تجديد الثقافة وأية ثقافة لا يأتى إلا من داخلها بأن تشعر بذاتها أولا ثم تعبر عن تلك الذات ثانيا ثم تشعر بذات الغير ثالثا بعد ذلك نستطيع أن نؤسس ونشكل عقلا وفكرا ووجدانا جديدا ومنهجا للحياة يربط الحاضر بالماضى ويتجه للمستقبل.
- يزدهر المجتمع والثقافة والتعليم فى ظل الحرية والديمقراطية ، والتجديد والاستقلالية والعقلانية والحوار... وغيرها من قيم ثقافة الإبداع. ويبلغ التعليم والثقافة أدنى مستوى... فى ظل مجتمعات القهر والتسلط والمحظورات الثقافية والتبعية... وغيرها من قيم ثقافة الذاكرة.
- تنبع القيم من ثقافة المجتمع وفكره ثم تؤثر هذه القيم بدورها على الإنسان فى سلوكه وطريقة تفكيره... وتشكيل عقله. إذن فهناك علاقة جدلية بين العقل والثقافة وأزمة أحدهما تعنى أزمة للآخر ، وتحديث وإبداع أحدهما يعنى تحديث وإبداع للآخر.
- توجد أنماط كثيرة من التفكير سواء كان تفكيرا علميا أم تفكيرا غير علمي. كما أن التفكير العلمى شرط للإبداع فهناك علاقة وثيقة بين الإبداع وأنماط التفكير العلمى.
- العقل وظيفة للمخ ومرآة للثقافة. ويحتل العقل مكانة كبيرة فى الفكر الإسلامى وعند الفلاسفة والعلماء العرب وغير العرب.
- توجد العديد من السلبيات فى الفكر العربى منها: أنه فكر فى معظمه نقلى لا عقلى ، فكر يتجه إلى الماضى أكثر من توجهه للمستقبل ، ضعف الفعل المجتمعى فى إطاره ، ..وغيرها.

- هناك الكثير من المعوقات التى تحول دون تشكيل العقل المبدع منها: ضعف الانتاج المعرفى ، والبعد عن الروح العلمية ، والمناخ التسلطى ، التفكير الماضوى ، إخفاق التعليم عن القيام بدوره المنوط به ، ... وغيرها.
- ينبغى إعادة بناء الواقع من خلال نقد العقل ، وتبنى التربية الحرة ، وتقوية الثقافة وإعادة بناء التعليم ، والتعامل الرشيد مع العولمة ، وغيرها كآليات هامة من أجل تشكيل عقل مبدع.

وتعد النتائج التى توصلت إليها الدراسة مؤشرا على ضرورة التخطيط الجيد لمحتوى الكتب الدراسية فى المرحلة الثانوية العامة بحيث يكون هناك خطة واضحة ومقصودة لتضمين محتوى تلك الكتب قيم ثقافة الإبداع والحض على ممارستها وليس تلقينها نظريا.

وفى ضوء نتائج الدراسة نستطيع عمل الآتى:

لما كان النظام التعليمى يعكس صورة المجتمع وثقافته... فإنه إذا كانت ثقافة المجتمع مبدعه فإن النظام التعليمى سيفرز تلك الثقافة المبدعه وبالتالى سيتم تشكيل العقول فى ضوء تلك الثقافة.

- وفى الواقع قد لا نبالغ إذا قلنا إن التعليم الثانوى العام فى ظل النتائج السابقة وفى وجود العديد من التحديات المحلية والعالمية (تحديات العولمة) يحتاج إلى مراجعة وإعادة بناء... طالما أن هناك ثمة تغييرات هامة تدعو لذلك والتغيير مستمر والتغيير سنة الحياة.
- وحيث أن التعليم المتميز هو مفتاح كل تقدم فلابد أن نطرح مجموعة من الخطوات لعل القيام بها وتحقيقها يكون الأمل فى بناء نظام تعليمى متميز ومبدع هذه الخطوات كالتالى:

أولا:تشخيص واقع التعليم الثانوى العام. معرفة إيجابياته وسلبياته فيما يتعلق بسياسته وفلسفته وأهدافه ونظام القبول ووضع المعلم ، والإدارة وطرائق التعليم ، ومحتوى الكتب الدراسية ، والمناخ العام ، ... الخ.

ثانيا:تحديد ماالأهداف (الحالية والمستقبلية) المرجو تحقيقها فى المرحلة الثانوية العامة.

ثالثا:ما مواصفات الخريج الذى ينبغى تكوينه ، وكيف يشكل عقله ، وبماذا يتم تشكيله ولماذا بهذا الشكل أو ذاك ، وما طبيعة الثقافة التى تقوم بهذا التشكيل. هذا بجانب الاهتمام بالجوانب الأخرى من شخصية المتعلم.

رابعا: كيف نقدم تعليما راقيا يستثمر قدرات المبدعين والموهوبين وفى نفس الوقت يرفع من مستوى الغالبية العظمى من العاديين.

خامسا: ما الوسائل المعينة للوصول إلى ما سبق وما الإمكانات التى ينبغى توفيرها لكى نحقق كل ما سبق.

- ونحن لا نستطيع أن نحمل محتوى الكتب الدراسية وحده مسئولية أى أزمة أو تخلف للتعليم الثانوى العام فى تكوين شخصية حرة مبدعة. فهناك عناصر أخرى تشترك مع المحتوى فى ذلك منها تدنى وضع المعلم وتكوينه ، وسلبية طرق التعليم المستخدمة وسلبية المناخ العام المجتمعى والمدرسى... الخ. لذا تقدم الدراسة الحالية بعض التوصيات... منها ما هو عام يتصل بالتربية والتعليم والثقافة والإعلام... ومنها ما يتصل مباشرة بالتعليم الثانوى العام وعملياته. كالتالى:

وهذا يتطلب الآتى:

أ-بالنسبه للتربية والتعليم بصفة عامة:

١-الاستعداد لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين من خلال رسم خطة مستقبلية نواجه بها متطلبات هذا القرن. وهذا يتطلب تضافر كل الجهود ، جهود المؤسسات والأنظمة المختلفة فى المجتمع ومنها التربية والتعليم ، والإعلام والسياسة... الخ.

٢-ضرورة توفير تعليم إيجابى متميز وذلك من خلال:

- وجود فلسفة واضحة محددة المعالم.
- استقرار السياسة التعليمية والتخطيط العلمى السليم.
- تحقيق ديمقراطية وقومية التعليم.
- ارتباط التعليم بالحياة وبالعمل.
- الاستفادة من نتائج البحوث التربوية فى التطوير الفعلى للتعليم.
- الاستفادة من التقدم العلمى والتكنولوجى فى مجال التعليم.
- توافر المعلم المربى.
- تطوير الكتاب المدرسى وتطوير المناهج وطرق التقويم... الخ.

٣- أن تنطلق التربية وتقوم على الأسس الآتية:

- كيفية تشكيل عقلية جديدة مبدعة فى عالم جديد.
- تعليم الطالب كيف يعرف ويفكر.
- تعليم الطالب كيف يعمل.

- تعليم الطالب ليكون شخص منتج ومبدع فى كل عمل يوكل إليه وبالتالى فلابد أن يتعلم كيف يتقن العمل وكيف يكون إيجابيا ومسئولا وحرا... وغيرها من قيم ثقافة الإبداع.
- أن تتحرر التربية من الروتين والقيود وتؤكد على الإبداع كهدف رئيسى لها.
- ألا تقنع بالوضع الراهن بل يجب إعادة النظر فيه باستمرار وجعلها تربية مستمرة.
- مواجهة التفسخ القيمى. بأن تجعل المتعلم باستمرار يحس ويعيش ويعايش القيم الخلقية والعملية والسياسية وقيم ثقافة الإبداع... حتى يعى المتعلم تلك القيم ومن ثم تتحول إلى سلوك.

٤-ينبغى تحقيق التغيير المنشود فى مفاهيم التعليم والثقافة ، كى تتواكب مع متغيرات هذا العالم السريع التطور... ومن ثم فنحن فى حاجة إلى:

- ضرورة علاج أمراضنا الثقافية مثل: البعد عن القراءة والإطلاع ، كذلك انفصام عرى العلاقة بين العلم النظرى والتطبيقى ، ... الخ.
- ضرورة الدخول بقوة فى عصر المعلومات والتدفق المعرفى.
- ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى من منطلق الندية لا التبعية.
- ضرورة ترسيخ قيم ثقافة الإبداع على مستوى الوعى والسلوك.
- الحاجة الملحة إلى باحثين مختصين يرصدون الواقع العام والواقع التعليمى بأمانة وموضوعية. كخطوة هامة فى إعادة البناء.

٥-إعادة بناء العملية التعليمية برمتها بحيث يراعى فيها تجديد أهداف التعليم الثانوى وتجديد المقررات الدراسية وطرق التدريس والتقويم... الخ. وذلك فى ضوء ثقافة الإبداع وفى ضوء التحديات المحلية والعالمية التى تفرضها ظاهرة العولمة. بحيث

نقدم تعليم قائم على الفهم والإقناع والتعلم الذاتى ، وتشجيع الفكر والتجريب والمشاهدة والاستنتاج ، ... وغيرها.

٦-ضرورة التنسيق والتناغم وتحقيق التكامل فيما بين الإعلام والتعليم وأن يفيد كل طرف من الوسائل التى يقدمها الطرف الآخر وأن يبنى كل طرف على بناء الطرف الآخر.

٧-ينبغى الاهتمام الجاد بتنمية الإبداع فى جميع مراحل التعليم وفى كل المراحل العمرية وفى كل التخصصات وذلك من خلال الأساليب التى سبق ذكرها بالإضافة إلى:

- تنمية الفضول المعرفى والفكرى لدى المتعلم حتى يتشكل عقله على أساس من الشغف للمعارف والبحث والاستكشاف.
- تنمية الفكر الاحتمالى إلى جانب الفكر اليقينى.
- الابتعاد عن التلقى الصامت للمعرفة والاتباع والتنميط.
- غرس وتنمية قيم ثقافة الإبداع لدى الطلاب منذ الصغر وتوفير المناخ اللازم لذلك.

٨-تشجيع الطلاب على الإبداع فى شتى المجالات ماديا ومعنويا للاستمرار فى الإبداع فطلاب اليوم هم قادة المستقبل والذخيرة الحقيقية للأمة.

ب- بالنسبه للمرحلة الثانوية العامة بصفة خاصة:

من حيث فلسفته وسياسته ، المناهج والأهداف ، محتوى الكتب الدراسية وطرق التدريس والمعلم:

١-ضرورة تبنى فلسفة واضحة محددة وسياسة تعليمية مستقرة والتخطيط الجيد بدلا من التخبط الذى نشهده من خلال الكم الهائل من القرارات الوزارية والتغييرات المستمرة التى يثبت الواقع فشلها.

٢-إعادة النظر فى مناهج التعليم الثانوى العام وطرحها على بساط البحث للوقوف على ما حققته من إيجابيات وما أخفقت فى تحقيقه من أهداف. وإعادة النظر أيضا فى سياسة القبول فلا تعتمد فقط على مجموع الدرجات. حتى نوفر تعليما إيجابيا.

٣-ضرورة استجابة التعليم الثانوى العام لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٤-العمل على تلبية حاجات الطلاب بالمرحلة الثانوية العامة وتنمية ما لديهم من قدرات إبداعية سواء على الجانب المعرفى أو المهارى أو الوجدانى العاطفى... والعمل على تشكيل عقولهم فى ضوء ثقافة الإبداع حتى يتمكنوا من العيش فى عصر جديد فيه إنتاج المعرفة واستثمارها وإبداعها أهم صناعة وأكبر قوة.

٥-أن تكون أهداف المرحلة الثانوية العامة نسقا من الإبداع فيكون تحقيقها مشاركة فى الإبداع والإنتاج فى المجتمع. ويكون من ضمن هذه الأهداف إعداد الطالب للحياة ومدى الحياة تعليما وعملا.

٦-أن تحقق المناهج فعاليتها

من خلال الآتى:

- أن تكون متجددة باستمرار تجدد العلوم والمعارف والاكتشافات العلمية والمفاهيم مثل الصراع الحضارى والعولمة وتحدياتها وعالمية الثقافة وتعدد الثقافات والانترنت ، ... وغيرها.

- أن تكون نابعة من ثقافتنا ومتحدثه بلغتنا أى لا تكون مستعاره وهذا لا يمنع الاستفادة من تجارب وعلم الآخرين والحوار مع ثقافتهم لكن فى ظل الحفاظ على هويتنا وقيمنا... ولغتنا العربية.
- أن ترتبط المناهج بالحياة الواقعية ، وانفتاح المدرسة على المجتمع ومسايرتها للمتغيرات المحلية العالمية.
- تكامل المناهج ببعضها البعض حرصا على تكوين شخصية متكاملة.
- تأكيدها على عملية البحث الذاتى.
- إزالة الحشو فى المناهج... والاهتمام بعلوم المستقبل والتربية الدينية والتاريخ واللغة العربية.
- رعاية الطلاب المبدعين والمتفوقين والموهوبين بأن يراعى أن يكون لهم منهج خاص مع ضمان تطبيقه.

٧-إعادة بناء محتوى الكتب الدراسية بالمرحلة الثانوية العامة بحيث تهتم بالآتى:

- التركيز على انتقاء وإعادة تنظيم وتوظيف واستثمار المعرفة واستخدامها فى إنتاج معرفة وأفكار جديدة دون التركيز على تحصيلها فقط.
- إكساب الطلاب المهارات الضرورية وتنمية قدراتهم على التفكير العلمى المفتوح والبحث ، .... وغيرها مما ينمى الطالب فكريا وعمليا واجتماعيا وأخلاقيا.
- التأكيد على ضرورة اتصال الطالب بتراث أمته ووعيه بهذا التراث وليس التعصب والتبعية له.
- تخليص محتوى الكتب من قيم ثقافة الذاكرة والتى تشبعت عينه البحث بها الكتب الدراسية مثل قيم التنميط والتلقى والإتباع على وجه الخصوص وغيرها مثل الدوجماطيقية والتسلط الاجتماعى بما يحض على الحفظ والتلقى.

- أن يسعى إلى تعليم الطلاب طرق التفكير العلمى المختلفة خاصة التفكير التباعدى. فلابد أن نتعلم كيف نفكر.
- تدريب الطلاب على إعطاء أفكار جديدة ومتنوعة وتنمية ثقتهم بأنفسهم.
- وضع أسئلة تثير لدى الطالب حب الاستطلاع والتفكير التباعدى والحوار والحرية والتجديد وغيرها.
- لابد أن يستضئ واقعنا التعليمى ، والتعليم فى المرحلة الثانوية العامة بثقافة الإبداع من خلال تمثيل قيم تلك الثقافة وملامحها فى جميع عمليات التعليم وخاصة محتوى الكتب الدراسية... بحيث يتم غرسها وممارستها من قبل الطالب فتصبح جزء لا يتجزأ من تكوينه. وذلك من أجل تشكيل عقلية راقية مبدعه لطالب التعليم الثانوى العام. وهذا يتطلب ضرورة وضع خطة واضحة ومقصودة ومحدد فيها جميع القيم والملامح والمقومات الإبداعية اللازم تكريسها فى جميع جوانب العملية التعليمية من أهداف ومعلمين ومناهج وطرائق تعليمية وتقويم ومناخ مدرسى وغير مدرسى... الخ.

٨-هذا وتوصى الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام والتركيز على تكريس قيم ثقافة الإبداع التى جاءت منخفضة جدا فى الكتب الدراسية التى تم تحليلها كالآتى:

- الاهتمام بتضمين محتوى الكتب قيمة التعلم الذاتى والبحث والتقصى والإطلاع وتوظيف المعرفة واستثمارها فى مجالات إبداعية مختلفة.
- إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة الإيجابية فى الأنشطة الاجتماعية والحث على ذلك من خلال المحتوى وكذلك الأنشطة الدينية والسياسية... من أجل تنمية شعور الطالب بروح الديمقراطية والحرية والانتماء.

- التعليم المفتوح أحد مفاتيح القرن الحادى والعشرين... كذلك ضرورة تضمين تلك القيمة لمحتوى الكتب.
- ينبغى بشكل خاص الاهتمام الكبير بقيم الحوار والعقلانية واحترام الوقت والتنوع والتخيل ، والتجريد. لما لها من أهمية كبيرة فى تشكيل وعى وشخصية الطالب المبدع.

٩-لابد من تعليم التفكير العلمى بأنماطه المختلفة فى المدرسة الثانوية العامة ذلك التفكير المفتوح الذى يثير فى ذهن الطالب أفكارا عديدة ومتنوعة ومتجددة... وأن يقترن هذا التفكير بالممارسة والتطبيق الجاد.

١٠-إعادة النظر فيما تقدمه كليات إعداد المعلم من خلال نقدها وطرح بديل يتناسب مع هدف إعداد معلم مبدع قادر على العطاء ويمتلك الأسس الفكرية التى تمكنه من مواجهة التحديات فى أعماله المستقبلية ودائما يبث روح الإبداع فى طلابه وهذا يتطلب:

- اختيار المعلمين من حيث الخلق والدين والعلم واستمرار تدريبهم على جميع المستويات وإتاحة الفرصة لهم كى يظهروا إبداعهم فى التدريس.
- تقدير المعلم وحسن إعداده ماديا وأدبيا.
- الانتقال من دور المعلم الحافظ للنظام والملقن ، والعارف بكل شئ ، إلى المعلم الذى يدعو للحوار والاختلاف ويشجع التعدد والتنوع والتجديد ، والمطلع ، والمطلق لطاقات طلابه والمشارك لهم ، الخ.
- أن يتمرس المعلم على البحث العلمى ، ويحفز طلابه على ذلك وإتاحة الحرية للبحث فى موضوعات محببة لديهم.

- التدريب على الوسائل التكنولوجية الحديثة وتدريب الطلاب عليها بشكل فعلى خاصة ما يتعلق بالكمبيوتر وشبكة الانترنت فهى لغة الدخول الفعلى إلى القرن الحادى والعشرين.
- إن معلم اليوم إذ أبدع فسوف يقدم للمجتمع مبدعى الغد والمستقبل فالاهتمام بالمعلم وحسن إعداده يعتبر عنصرا هاما فى تشكيل أجيال مبدعة والعملية تعتمد على التفاعل الإيجابى الخلاق بين المعلم والمتعلم. فى إطار طرائق تدريسية غير تقليدية.

١١- وانطلاقا من أن لأسلوب التدريس وطريقته أثرا فى تنمية التفكير الإبداعى لدى الطلاب فإنه من الضرورى الابتعاد عن طريقة التلقين والإلقاء التى تحض على الحفظ والاستظهار وتبنى طرق إبداعية كالحوار والمناقشة والتى تحض على التفكير الإبداعى والتعامل بإبداع مع الواقع.

١٢-تحسين المعامل المدرسية وتجهيزها بالأدوات والأجهزة والمواد اللازمة وضرورة أن يجرى الطالب بنفسه التجارب ويترك له المشاهدة والاستنتاج حتى يتدرب على حب العلم والبحث الذاتى والاستكشاف وكلها مقومات إبداعية تشكل العقل المبدع.

١٣-إدخال الكمبيوتر كأداة ووسيلة للتعليم مع التأكيد على الاستخدام الفعلى والاستفادة الحقيقية من هذا الجهاز الخطير. فى المدارس الثانوية العامة.

١٤-أن يكون التقويم فى المرحلة الثانوية العامة شاملا متكاملا يشمل جميع جوانب شخصية المتعلم فلا يظل معيار التقويم هو الذاكرة فقط بل تشمل الذاكرة وقدرة الطالب على البحث والتقصى والتصرف والفهم والتحليل والتركيب والتطبيق وقدرته على النقد والابتكار ... الخ. ضرورة إعادة تشكيل عقل المتعلم فى

المرحلة الثانوية العامة فى ضوء ثقافة الإبداع... وذلك لا يتم إلا بالتربية الرسمية وغير الرسمية وإزالة كل ما يعوق تقدم العقل من خلال إعداد معلم جيد ومناهج متطورة ومحتوى إبداعى ، ... وإعلام غير مضلل ، ... وغيرها. احترام عقل الطالب فى المرحلة الثانوية العامة وتقديم كل ما يثرى عقله على جميع المستويات النظرى والعملى والوجدانى ، فالعلم والعقل أساسا كل تقدم ونهضه.

١٥- زيادة وعى الطالب بأهمية الإبداع فى الحياة حتى يحاول أن يكتسب قيم ثقافة الإبداع فى كل مراحل حياته المدرسية وغير المدرسية حيث أن شخصية الطالب لا تتشكل فى المدرسة فقط بل فى المدرسة والأسرة والإعلام والثقافة السائدة وجماعة الرفاق... وغيرها وهذا ما يدعو إلى ضرورة التنسيق والتناغم بين تلك المؤسسات فيما تبثه من قيم وفيما تقدمه من برامج.

١٦-نحن بحاجة إلى تحولات اجتماعية تخلق بيئة جديدة وإنسانا جديدا وعقلا جديدا وثقافة جديدة ومن ثم يكون الإنسان الباحث المبدع فى تفاعل إيجابى مع الحياة قادرا على تقبل ومواجهة تحديات الحياة.

المراجع

(١) محمد أمين عطوة: **وجهة نظر المعلمين فى كتاب الجغرافيا المقرر على تلاميذ الصف الأول الاعدادى بدولة البحرين "دراسة تقويمية" مجلة التربية المعاصرة** ، (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ، ديسمبر ، العدد (٣٤) ، ١٩٩٤) ، ص ١٤٥.

(٢) شبل بدران: النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

(٣) محمود أبو زيد إبراهيم: **ذهنية التحريم. مجلة أدب ونقد** ، (القاهرة ، العدد (١٢٥) ، ١٩٩٦) ، ص١١٧.

(٤) جمال على الدهشان: مرجع سابق ، ص ٢٧.

(٥) شبل بدران: النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٥-٤٨.

(٦) محمد الدريج: **التدريس الهادف** ، (الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٤) ، ص ٥٣.

(٧) شبل بدران: النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٥٢.

(٨) حامد عمار: من همومنا التربوية والثقافية ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

(9) The Theory of Paulo Freire: (http://www. community-work-training. org. uk/fraire/2000) pp. 3,4.

(١٠)مقداد يالجن: ،العوامل الفعالة فى النظم التربوية وآثارها على المجتمع والانفتاح الفكرى والعلمى ووجوه الاستفادة فى تربيتنا ، **سلسلة كتاب تربيتنا** ، (الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٥ ، ١٩٩٤) ، ص ص ٦ ، ٦٧.

(١١)حسن شحاته: أساسيات التدريس الفعال... ، مرجع سابق ، ص ١٧٠.

(12) James Arthur, et al.,: ***Subject Monitoring in the Secondary School,*** *(London, Routledge 1997), p. 74, 54.*

(١٣)حسن شحاته: أساسيات التدريس الفعال ، مرجع سابق ، ص ١٦٩.

(١٤)هيام الملقى: مرجع سابق ، ص ٣٥٣.

(١٥)زين العابدين درويش: **"تنمية الإبداع... منهج وتطبيقه"** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٧ ، ١٨.

(١٦)زين العابدين درويش: مرجع سابق ، ص ص ٢٢ ، ٤٥.

(١٧) الكسندرو روشكا: مرجع سابق ، ص ص ١٨٣ ، ١٨٤.

(١٨) زين العابدين درويش: مرجع سابق ، ص ٤٣.

(١٩) المرجع السابق ، ص ٤٥.

(٢٠) الكسندرو روشكا: مرجع سابق ، ص ١٥٨.

(٢١)زين العابدين درويش: مرجع سابق ، ص ٥١.

(٢٢)أرنست هانى: **كيف تصبح مبدعا فى المدرسة؟** "الإبداع فى المدرسة معهد جوته بالقاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٨ ، ١٩.

(٢٣)آمال أحمد مختار صادق: **تنمية الإبداع فى الفنون عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى "الإبداع والتعليم العام"** المركز القومى للبحوث التربوية والنفسية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢٩٦.

(٢٤)حسن أحمد عيسى: **الإبداع والتربية"الإبداع والتعليم العام** " المركز القومى للبحوث التربوية والنفسية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٣٤٢.